

## زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى ويعبدون يعني كفار مكة ما لم ينزل به سلطاناً أي حجة وما ليس لهم به علم أنه إله وما للظالمين يعني المشركين من نصير أي مانع من العذاب وإذا تتنى عليهم آياتنا يعني القرآن والمنكر هنا بمعنى الإنكار فالمعنى أثر الإنكار من الكراهة وتعبيس الوجوه معروفة عندهم يكادون يسطون أي يبطشون ويوقعون بمن يتلو عليهم القرآن من شدة الغيط يقال سطا عليه وسطا به إذا تناوله بالعنف والشدة قل لهم يا محمد فأأنبئكم بشر من ذلكم أي بأشد عليكم وأكره اليكم من سماع القرآن ثم ذكر ذلك فقال النار أي هو النار .  
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز .

قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل قال الأخفش إن قيل أين المثل .  
فالجواب أنه ليس هاهنا مثل وإنما المعنى يا أيها الناس ضرب لي مثل أي شبهت بي الأواثان فاستمعوا لهذا المثل وتأويل الآية جعل المشركون الأصنام شركائى فعبدوها معى فاستمعوا حالها ثم بين ذلك بقوله إن الذين تدعون أي تعبدون من دون الله وقرأ ابن عباس وابو رزين وابن أبي عبلة يدعون بالياء المفتوحة وقرأ ابن السمييف وأبو رجاء وعاصم الجحدري يدعون بضم الياء وفتح العين يعني الأصنام لن يخلقوا ذبابا والذباب واحد والجمع القليل أذبة والكثير الذبان مثل